

العقيدة الإسلامية - أسماء الله الحسنى - الأسماء المختصرة - المحاضرة ١٠: الشهيد.
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠١٨-٠١-١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

من أسماء الله الحسنى: الشهيد.

تجليات اسم الله (الشهيد) في رمضان.

معية الله مع عباده: معية عامة ومعية خاصة.

١- المعية العامة.

الله سبحانه وتعالى هو الشهيد، شهيد لأنه مع كل مخلوق بعلمه فقد قال تعالى:

﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

[سورة الحديد الآية: ٤]

إن كنتم في أطباق الجو، أو تحت أمواج الماء، أو في الصحراء، أو على ظهر اليايسة، في السفر، أين ما كنتم فالله معكم. وهذه معية عامة.

٢- المعية الخاصة.

وهناك معية خاصة فقد قال تعالى :

﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

[سورة الأنفال الآية: ١٩]

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾

[سورة البقرة الآية: ١٩٤]

﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾

[سورة البقرة الآية: ١٥٣]

معية الله الخاصة أي: معهم مؤيداً، وناصراً، وحافظاً، وموقفاً.



إذا كان الله معك فمن عليك؟ وإذا كان الله عليك فمن معك؟ أقرب الناس إليك ينتكرون لك.

شروط المعية الخاصة.

إلا أن المعية الخاصة مشروطة فقد قال تعالى :

﴿ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾

[سورة المائدة الآية: ١٢]

فالشهيد جل جلاله يكون مع كل مخلوق بعلمه، ومع المؤمن بتوفيقه، وحفظه، وتأنيده، ونصره..
قال تعالى:

﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى * قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾

[سورة طه الآيات: ٤٥-٤٦]

وكل مؤمن إن شعر أن الله معه، يشعر بقوة لا حدود لها.

الشهيد.

قال بعض العلماء: الشهيد؛ الأمين بشهادته.

ما دام الله عز وجل شهيداً فلا تخفى عليه خافية، ولا حركة، ولا سكونة، ولا خاطر، ولا صراع أبداً،
فنفوس العباد مكشوفة له، قال تعالى :

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾

[سورة الأنفال الآية: ٢٤]

﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾

[سورة ق الآية: ١٦]



والله عز وجل شهيد .. بمعنى أنه حاضر، وأنه عالم، وأنه معلم.
تجد شاباً مستقيماً يعرف الله ويخافه، ويتحرى الحلال، ويرجو رضا الله، ويخاف سخطه، لا يعصيه، يعض بصره، يضبط لسانه، يضبط سمعه وبصره، لكنه فقير.

والله تعالى شهيد بمعنى أنه يرى حاله ويشهده، وهو شهيد لأنه يعلم، وهو شهيد

لأنه يعلم خلقه عن طريق توفيقه لهذا الفقير المستقيم في حياته فهذا التوفيق هو شهادة الله لخلقه،
ألم يقل الله عز وجل :

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ
وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾

[سورة الجاثية الآية: ٢١]

الشهيد: هو الحاضر الذي لا يغيب عنه شيء في ملكه.. فقد قال تعالى :

﴿ أَوْلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾

[سورة فصلت الآية: ٥٣]

فمن أجمل كلمات سيدنا عمر - رضي الله عنه - كلمة قالها عندما جاءه رسولٌ من معركة نهاوند، فقال: حدّثني، قال له: مات خلقٌ كثير. فقال له: من هم؟ فذكر له بعض الأسماء. فقال له: من أيضاً؟ فقال له: إنك لا تعرفهم.

فبكى عمر وقال: ما ضرهم أني لا أعرفهم إذا كان الله يعلمهم .

الله شهيد، يشهد لعباده يوم القيامة، ويُشهدهم أعمالهم، قال تعالى:

﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾

[سورة الإسراء الآية: ١٤]

وقال تعالى :

﴿ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ ﴾

[سورة يونس الآية: ٢٩]

وفي شهر رمضان تشعر بالشهيد يشهد عمك ويشيك عليه، ويعلمك بذلك حين يلقي في قلبك حلاوة الطاعة والقرب.

والحمد لله رب العالمين